

الكسب الثنائي لحروف المعاني (حروف الخفض في سورة البقرة نموذجاً)

Zanuar Anwari
STAI Sangatta Kutai Timur, Indonesia
Zawiya1719@yahoo.co.id

ABSTRACT

When we shed light in the study of the Arabic language, we find that the letters of meanings are one of the most important tools used in sentence structure. Although the use of these tools in the sentence was not a conditional pillar in its formulation, it did not lose its importance in expressing the different circumstances surrounding the event. This article was an attempt to objectively find out the use of the letters of meaning, especially the letters of abbreviation or preposition, with all the various meanings carried by the expressions of the Qur'an. It is the longest surah of the Qur'an and is presented in the order of the Qur'an. At the end of his research, the writer came to the conclusion he drew through his study of these tools. Among them is that the letters of meanings, and we mention, for example, the letters of preposition, were used in this surah more than a thousand times, and the various meanings referred to by these letters may lead to dual meanings. This matter indicates the richness of this language, especially when choosing its expressions in the words of the Qur'an to express the various events that add to the researcher's attraction and admiration.

Keywords: letters of meanings, prepositions, Surat Al-Baqarah.

المقدمة

تقدمت الدراسة القرآنية في جوانبها المتعددة ومن أهمها دراستها من الناحية اللغوية. وبينت تلك الدراسات على أيدي العلماء في مختلف جوانب العلوم والمعارف أن هناك حقيقة جالية، أن القرآن الكريم هو الأساس الذي بنيت عليه الحضارة السامية العالية، وأنه قد نجح في تحرير العقل البشري من التخلف العقلي وغير وجه التاريخ من لونه المدلهم إلى ألوان زاهرة باهرة ترفع في صفحاته القيم العالية والأخلاق الرفيعة الحامدة.

والدراسات القرآنية من الجانب اللغوي تشمل كل جوانب القرآن مثل دراسة النصوص من حيث المفردات وترتيب الكلمات واختيار الألفاظ تناولت صياغة القرآن الكريم من جانبه الأدبي. والغاية القصوى من تلك الدراسات المختلفة هي إثبات الحقيقة أن القرآن هو المعجزة العظمى الذي أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لما فيها من محاسن الصياغة ورصانة الأسلوب وجمال السبك المعنوي واللغوي..

والنتيجة التي توصل اليه تلك الدراسات هي أنّ الإعجاز القرآني يكمن في استخدام القرآن الكلمات والألفاظ المختارة الخاصة في معظم جوانب القرآن، سواء كان في ألفاظه أو أسلوبه أو بلاغته أو الجوانب اللغوية الأخرى. ولقد عبّر البقائي في كلامه عن تلك المظاهر إذ قال : أنّ البلاغة هي سرّ إعجاز القرآن¹.

وأما هذا البحث الذي بين يدي القراء فهو ان صح القول نوع من تلك الدراسات اللغوية التي تروم إلى معرفة جانب من جوانب القرآن الكثيرة. يحاول الباحث في هذا البحث ان يبين شيئا من الجانب اللغوي الذي به يعرف مدى استخدام القرآن للألفاظ المتنوعة في تعابيرها والتي قد تؤدي إلى اختلاف المفسرين في فهم معاني تلك الألفاظ في إطار تنوع الآراء المقبولة في تفسير القرآن الكريم. هذا البحث يقوم بعمل سرد حروف الجر الذي كثيرا ما نجده في الآيات القرآنية، ويخص الباحث في بحثه في سرد حروف الجر وبيان معانيه واختلاف آراء بعض العلماء في المعاني التي تمت إليها تلك الحروف. وانتهى اختيار الباحث إلى ان اتخذ سورة من سور القرآن الكثيرة في موضوع بحثه، وتلك السورة التي تم اختيارها هي سورة البقرة، وذلك لأهمية هذه السورة بين سور القرآن حيث أنها من أكثرها استخداما لهذه الحروف وانها من أطولها في القرآن مما جعلها أكثر احتواءا لألفاظ القرآن المتنوعة وخاصة لهذه الحروف.

وقد اعتمد الباحث في بحثه هذا على امهات الكتب اللغوية والنحوية وكتب التفاسير المشهورة، منها مؤلفات ابن هشام الانصاري كمغني اللبيب وشرح شذور الذهب وشروح الفية ابن مالك، وكذلك اعتمد كثيرا على كتب التفاسير مثل البحر المحيط والفتوحات الالهية وغيرها من كتب التفسير.

وعمل الباحث في كتابة هذا البحث أن يبدأ بعد هذه المقدمة بالدخول الى موضوع البحث مباشرة، وقسمه إلى فصلين، الفصل الأول يتحدث فيه عن التعريف بحروف الجر. تحدث عن تعريف حروف الجر لغة واصطلاحا واسباب تسمية العلماء لهذا النوع من الحروف بحروف الجر. ثم تكلم عن عمل حروف الجر وسببه وعدد هذه الحروف وتقسيماتها من حيث شهرة استعمالها وغرابته، ومن حيث لزومها الحرفية وعدم لزومها، وكذلك تقسيمها بالنظر الى ما دخلت عليها من الأسماء.

ثم تكلم عن معاني حروف الجر الموجودة في سورة البقرة، يتكلم عن معاني حروف الجر الاحادية في سورة البقرة والثاني الثنائية والثالث والرابع الثلاثية والرباعية. ثم أنهى هذا البحث بالخاتمة التي كانت خلاصة عن أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذا البحث. واخيرا فهذا ما استطيع الباحث تقديمه أمام القراء الكرام وقد بذل كل ما بوسعه في سبيل انجاز هذا البحث، فان كان مصيبا فيما كتب فذلك من فضل الله ومنه، وما كان فيه من خطأ وتقصير فهو منه ومن الشيطان.

والمرجو من عمله هذا ان يكون خالصا لوجه الله الكريم وان يكتبه له من الصالحات انه عزيز كريم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مفهوم الحروف

¹ نظم الدرر في تناسب الآي والسور، (إبراهيم بن عمر البقائي، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1995) ج 67/1.

عندما نرجع الى كتب المعاجم نجد أنّ مادّة "حرف" تأتي لمعان عدّة. قال ابن منظور :
الحرف الأداة التي تسمّى الرابطة لأئها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوها. وقال
الازهري كلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف وان كانت بناؤها
بحرف أو فوق ذلك مثل حتّى وهل ولعلّ وبل. وكلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حرفاً،
تقول هذا حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود².
وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام : إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه³.
قال ابن سيدة : الحرف القراءة التي تقرأ على أوجه وأراد بالحرف في هذا الحديث اللغة⁴.
والحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وحرف الرأس شقاه
وحرف السفينة والجبل جانبيهما والجمع أحرف وحروف وحرفة⁵.
وفي القرآن الكريم : ومن الناس من يعبد الله على حرف. (سورة الحج : 11) اي على وجه واحد أي
إذا لم ير ما يحبّ انقلب على وجهه. وقيل هو ان يعبد على السراء لا الضراء. قال الازهري كان
الخير والخصب ناحية والضر والشر والمكروه ناحية أخرى، وحرف الشيء ناحيته وفلان على
حرف من أمره اي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع، فان رأى من ناحية ما يحبّ والآمال الى غيرها⁶.
اما الحرف في اصطلاح النحاة فقد اختلفت آراء النحويين في تعريفه حيث عرف سيبويه (180 هـ)
بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل⁷. وقال المبرّد (285 هـ) في تعريف الحرف، الحرف ما كان
وصلاً لفعل إلى اسم او عطفاً او تابعا لتحدث به معرفة او كان عاملاً⁸. وعرف ابن السراج (316 هـ)
الحرف هو ما لا يجوز ان يخبر عنه، ولا يجوز ان يكون خبراً نحو من وإلى⁹. وعرفه الوراق
في علل النحو فقال : واما الحرف فحدّه ما دلّ على معنى في غيره نحو قولك : اخذت درهما من
مال زيد، فمن تدخل للتبويض للمال والبعض هو الدرهم من المال¹⁰. أما ابن هشام فقد عرفه بقوله
"والحرف في الاصطلاح ما دلّ على معنى في غيره"¹¹.
ومن خلال استعراضنا لآراء هؤلاء النحاة نستنتج انهم اتفقوا على ان الحرف في مصطلحهم هو
مالا يدلّ على معنى بذاته بل في سواه وأنّه ما ليس باسم ولا فعل.
ونلاحظ أيضاً أنّ هناك ارتباط قوي بين معنى الحرف اللغوي والاصطلاحي إذ اتى الحرف في
اللغة بمعنى الجانب او الطرف والناحية، فكان هذا النوع يستعمل في طرف الكلام أو ناحيته او لأنّه
حدّ للاسم والفعل ويربط بينهما.

² لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار الفكر، بدون سنة : 41 / 4 . مادة
حرف

³ صحيح البخاري، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية، لبنان بدون سنة : 100 / 6

⁴ لسان العرب : 41/4

⁵ المصدر السابق : 41/4-42

⁶ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح لحو، بدون سنة : 130/23

⁷ الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بدون سنة : 12/1

⁸ المقتضب، المبرّد أبو العباس محمد بن زيد، تحقيق : محمد ع، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان : 36/1

⁹ الأصول في النحو – ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،
بيروت 1407 هـ 1997 م : 37/1

¹⁰ علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق : محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422
هـ/ 2002 م : 194

¹¹ شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ/ 1998 م : 27

وينقسم الحرف بمفهومه العام الى ضربين :

1. حرف المبني وهو ما كان من بنية الكلمة¹².

ويتكون من حروف المعجم التي هي أصل مدار الالسن عربيها وعجميها وحروف الاسماء والافعال والحروف التي هي ابعاضها، نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما اشبه ذلك، ونحو النون من لن واللام من لم وما اشبه ذلك¹³.

2. وحروف المعاني وهي الحروف المركبة من حرفين من حروف الهجاء او اكثر من حرفين او من حرف وحركة تؤدي الى معان من حروف المعاني مثل حروف العطف وحروف الاستفهام وحروف التمني وحروف الترجي وحروف النداء وحروف الجر وغيرها¹⁴.

وينقسم الحرف من حيث مدخوله الى ثلاثة أقسام¹⁵ :

1. قسم مختص بالاسماء ومنه حروف الجر نحو : زيد في الدار

2. قسم مختص بالافعال كالم نحو : لم يقم عمرو

3. قسم مشترك بينهما نحو : هل زيد قائم وهل قام زيد؟¹⁶

التعريف بحروف الخفض

فحروف الخفض او حروف الجر التي هي من الادوات التي تختص بالاسماء هي الاساس الذي ينطلق منه بحثنا هذا.

اما الجر في اللغة فهو يأتي بمعنى الجذب، وجار الضبع المطر الذي يجز الضبع عن وجارها من شدته وربما سمي بذلك السيل العظيم لانه يجز الضباع من وجارها ايضا.

وقيل جار الضبع اشدها يكون من المطر كانه لاتدع شيئا الا جره¹⁷. وجر الحبل من باب رد، والجاره الابل التي تجر بأزمته فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية وماء دافق، وانجر الشيء انجذب¹⁸. وفي القرآن الكريم قوله تعالى في قصة سيدنا موسى واخيه هارون على نبينا وعليهما

الصلاة والسلام :

وأخذ برأس اخيه يجره اليه (الاعراف : 150).

والجر من عبارات البصريين ويعبر الكوفيون عنه بالخفض او الاضافة¹⁹. واما الخفض فهو ضد الرفع، والتخفيض مدك رأس البعير إلى الارض، ويقولون امرأة خافضة الصوت وخفيضة الصوت

¹². جامع الدروس العربية تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، بدون سنة : 179/3

¹³ الأشباه والنظائر في النحو – الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ت 911 هـ، طبعة 2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، 1359 هـ : 10/2

¹⁴ شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي (ت 643 هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بدون سنة : 8/7

¹⁵ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون سنة : 10/1

¹⁶ شرح بن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق : الدكتور محمود مصطفى حلاوي، دتر احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420 هـ/ 1999 م : 44/1

¹⁷ لسان العرب : 125/4

¹⁸ مختار الصحاح تأليف محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979 هـ : 99

¹⁹ ضياء السالك الى اوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف محمد عبد العزيز النجار : 262

اي خفيفة ولينة وارض خافضة السقيا والخفض الدعة والخفض الخفيضة لين العيش وسعته ويقال خفض الطائر جناحه الا انه وضّمه إلى جنبه ليسكن من طيرانه²⁰. وفي القرآن الكريم قوله تعالى : واخلض لهما جناح الذل من الرحمة.

وأما الجر او الخفض في مصطلح النحاة فهو تعبير عن الحالة الاعرابية الخاصة بالاسماء²¹. وهو احد اقسام الاعراب الاربعة وهي الرفع والنصب والجر والجزم. ذلك لان الاعراب انما هو بحركة وسكون والحركة اما ان تكون ضمة او فتحة او كسرة ولا يمكن ان توجد حركة مخالفة لهذه الثلاثة والسكون الرابع فلهذا انقسمت اربعة اقسام.

واما سبب اختصاص الجر للاسماء دون الافعال فذلك لان الجر انما يكون بالاضافة والفضل بالاضافة تخصيص المضاف والفعل لو اضيف اليه لم تخص ما قبله مثال ذلك لو قلنا هذا غلام كان هذا مبهما فاذا قلنا غلام زيد اختص بملك زيد اما قولنا جاء غلام يقوم فلم يختص الغلام باضافته الى يقوم لان القيام يكون من زيد ومن عمرو وسائر الناس فلهذا اسقط الجر من الفعل²². اذا فحروف الجر او حروف الخفض هي تلك الحروف المختصة بالاسماء التي تقتضي جر ما دخل عليها من الاسماء.

ولما كان الجر من خصائص الاسم فهو اما ان يكون مجرورا بالحرف وهو الاصل، واما ان يكون مجرورا بالاضافة وهو الفرع لان المضاف مردود في التأويل اليه. وهناك مجرور آخر بالتبعية او بمجاورة مجرور غير ان اكثر النحويين لم يذكروا هذا القسم مستقلا لان التبعية عندهم ليست هي العاملة وانما العامل عامل المتبوع فرجع الجر فيها الى الحرف او الاضافة.

تسمية حروف الخفض او حروف الجر

ذكر ابن سلام الجمحي ان ابا الاسود الدؤلي اول من اصل النحو ووضع له ابوابا كالفاعل والمفعول والمضاف والرفع و النصب والجر والجزم²³. ومن ثم استعمل العلماء النحويون كثيرا من المصطلحات التي اخترعها ابو الاسود الدؤلي في بداية تاسيسه لهذا العلم، وهذه المصطلحات بعضها ما كان باقيا والآخر متطورا حتى يكتمل بشكله الناضج الى يومنا هذا.

واطلق البصريون لهذا النوع من الحروف حروف الجر والكوفيون يقولون لها حروف الخفض ولا مشاحة في الاصطلاح²⁴. قال ابن الحاجب : سميت به هذه الحروف لانها تجر معنى الفعل الى الاسم، وقال الرضي : بل لانها تعمل اعراب الجر كما قيل حروف النصب وحروف الجزم²⁵. وذكر محمد عبد العزيز النجار في شرحه لتوضيح ابن هشام قوله : وعللوا تسميتهم بالجر لانها تعمل الجر فيما بعدها ظاهرا او مقدر او محلا كما قيل في حروف النصب والجزم كذلك، او

²⁰ لسان العرب : 146-145/7

²¹ معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، الدكتور محمد سليمان عبد الله الاشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422 هـ/ 2001 م

161 :

²² المصدر السابق : 204

²³ طبقات فحول الشعراء لابن سلا الجمحي (ت231هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، تحقيق محمود محمد شاكر 1974 م : 12/1

²⁴ الغرة المخفية : 93/1

²⁵ همع الهوامع : 20/2

لأنها تجر معاني الأفعال وشبهها وتوصلها الى ما تجره وتسمية الكوفيين بالاضافة لأنها تضيف معاني الأفعال وتربطها بما بعدها²⁶.

فالبصريون يسمون هذه الحروف بالجر لأنها تجر ما قبلها فتوصله الى ما بعدها نحو : مررت بزید، فالباء اوصلت المرور الى زيد وكذلك نحو : المال لعبد الله. اما الكوفيون فيسمونها بالخفض لانهم فسروها نحو تفسير الرفع والنصب فقالوا لانخفاض الحنك الاسفل عند النطق به وميله الى احدى الجهتين²⁷.

وذكر السيوطي سبب تسمية الكوفيين لهذه الحروف بالاضافة اذ قال : وتسميها الكوفيون حروف الاضافة لأنها تضيف الفعل الى الاسم اي توصله اليه وتربطه به²⁸. وهناك تسمية اخرى لدى الكوفيين لهذه الحروف فانهم يسمونها ايضا بحروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم، وقولك : جلست في الدار، دلت في على ان الدار وعاء للجلوس، وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات²⁹. ولم تكن هذه الحروف واقعة بعد النكرات فحسب بل تقع بعد المعارف ايضا فتكون حالا وصفة وهذا ما يضعف التعليل الثاني ويجعله قاصرا³⁰. وقد اطلق الكوفيون مصطلح الصفة على الظرف ايضا فقد كان الكسائي يعد حروف الاضافة والظروف كلها صفات³¹. وهذا ما عناه ابن السراج بخلط الكوفيين بين الاسماء والحروف³². وربما يكون التشابه بين هذين المصطلحين الاضافة والظروف في الاحكام كوقوع المجرور بعدهما وتعلقهما من الاعراب هو السبب في اطلاق مصطلح واحد على الامرين³³.

وذهب الدكتور مهدي المخزومي الى ان خفض ليس من وضع الكوفيين ولا الجر من وضع البصريين وانما هما من وضع الخليل ومصطلحاته الا ان الكوفيين توسعوا في خفض فاستعملوه في الظلمات المنونة وان البصريين نقلوا الجر من كونه حركة يستعان بها عند الخليل للتخلص من الساكنين في نحو : لم يذهب الرجل، الى كونه حركة خاصة بالاسماء المعربة، سواء اكانت منونة ام غير منونة³⁴.

وفي هذه القضية يبدو ان الكوفيين اكثر توفيقا في هذه التسمية واصوب تعليلها فيها، ذلك لان قولهم الخفض في هذه الحالة انما يقابلون به الرفع، واما الجر فلا دلالة فيه على وقوع الاسم في هذا الموقع من الاعراب، والخفض او الجر هو ادنى مراتب الاعراب³⁵.

²⁶ ضياء السالك : 262. حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمود بن الجميل، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، 1423 هـ/ 2002 م : 306/ 2

²⁷ الايضاح في علل النحو : 93

²⁸ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية : 20/2

²⁹ المصدر نفسه

³⁰ ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة - الدكتور احمد مكي الانصاري - نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، القاهرة 1384 هـ / 1964 م : 445-446

³¹ اللامات للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن مبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1969 هـ : 52

³² الأصول في النحو - ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي) - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ 1997 م : 246-245/1

³³ شرح الكافية لرضي الدين محمد بن حسن الاستريازي النحوي (ت 686 هـ) شرح وتحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000 م : 83/1

³⁴ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، القاهرة، مصر، بدون سنة : 311

³⁵ نحو التيسير، احمد عبد الستار الجوارى، دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1994 م : 96

وفي الحقيقة ليست تسمية هذه الحروف بالاضافة تسمية كوفية كما ذكرها السيوطي ومن وافقه، بل هناك ما يؤيد استعمال البصريين لها، وقد تنبه الى ذلك الدكتور احمد مكي الانصاري، فاحتمل ان تكون هذه التسمية من وضع المتأخرين من الكوفيين اذ لم يؤثر في دراسته لآثار الفراء على هذه التسمية عنده.

عمل حروف الجر وسببه

قد تكلمنا في المبحث الذي سبق ان النحاة من البصريين والكوفيين وغيرهم اتفقوا على اختصاص حروف الجر بالاسماء. فهذا الاختصاص هو الذي يكون سببا لعمل هذه الحروف فيما دخلت عليه. ذلك لان كل حرف اختصت بقيل فانه يعمل فيه وما لم يكن كذلك لا يعمل شيئا نحو : هل والواو والفاء وما اشبه ذلك من حروف الاستفهام وحروف العطف. ولا يستشكل من هذا ان "ال" لا تعمل في الاسم مع كونها مختصة به، وكذلك السين وسوف لا تعملان في الفعل مع اختصاصهما به، ذلك لان هذه الحروف الثلاثة قد صارت كاحد اجزاء ما دخلت عليه، وجزء الكلمة لا تعمل فيها. فتجر هذه الحروف آخر الاسم الذي يليها مباشرة في الاختيار جرا محتوما ظاهرا او مقدرا او محليا فالظاهر كالذي في قول الشاعر :

اني نظرت الى الشعوب فلم اجد # كالجمل داء للشعوب مبيدا
والمقدر نحو : اولئك على هدى من ربهم (سورة البقرة : 5)

والمحلي نحو قول الشاعر :

حمدا لمن علمنا خير الادب # به تميزنا عن البهائم
وقد تكلم العلماء في اسباب عمل هذه الحروف بالجر، وهناك آراء لهم اليك كل منها :

1. انها تعمل الجر من حيث اصليتها.
قال صاحب شرح اللمع " اصل العمل للفعل فعمله الرفع والنصب، فما يعمل من الاسماء رفعاً ونصباً ففرع في العمل على الفعل كما ان ما اعرب من الافعال فرع على الاسماء. اما عمل انّ ولكنّ وكأنّ وليت رفعاً ونصباً ففرع على كان وعمل ما الحجازية رفعاً ونصباً ففرع على ليس فلم يبق للحرف عمل بحق الاصل اي بحق كونه حرفاً الا الجر³⁶.

2. لاختصاصها بالدخول على الاسماء.
والحروف المختصة بالدخول على الاسماء تعمل فيها العمل الخاص بالاسماء وهو الجر، وهي عندئذ تشبه الفعل ولم تعمل رفعاً لانه اعراب العمد ومدخولها فضلة، ولا نصباً لان محل مدخولها نصب بدليل الرجوع اليه في الضرورة، ولو نصب لاحتمل انه بالفعل ودخل الحرف لاضافة معناه الى الاسم كما في "ماضربت الا زيدا" فتعين عملها الجر.

3. انها لما كانت تدخل على المرفوع والمنصوب في نحو قولنا : ما جاءني من احد وما رايت من احد اختير لها حركة متوسطة بين حركة المنصوب والمرفوع، وتلك الحركة الكسرة لانها من

³⁶ شرح اللمع : 159/1-160

الياء والياء من وسط الحنك وما يليه من وسط اللسان، والضممة من الشفتين لأنها من الواو والفتحة من الحلق لأنها من الالف فصارت الكسرة متوسطة بينهما.

4. انهم ارادوا ان يفرقوا بين حركة ما يصل اليه الفعل بنفسه وحركة ما يصل اليه بوسيطه، والفعل الواصل بنفسه اسبق فسبق الى الفتحة وبقيت الكسرة للواصل بوسيطه، فاما الضمة فاستولى عليها الفاعل وما اشبهه³⁷.

عدد حروف الجر وتقسيماتها

هناك اختلاف بين العلماء في تحديد عدد حروف الجر وانواعها. فمنهم من جعلها اربعة عشر حرفا وبعضهم جعلها احدى وعشرين حرفا، وقد اوصلها بعضهم الى اثنين وثلاثين حرفا. والاختلاف متأت من ادخال بعض النحاة حروفا ضمن حروف الجر بينما لم يدخلها الآخرون. هذا ويكاد الاتفاق على ان عدد حروف الجر عشرون حرفا مع اختلاف يسير في نوع هذه الحروف³⁸.

وهذه الحروف العشرون هي : من والى وحتى وخلا وحاشا وعدا وفي وعن وعلى ومذ ومنذ ورب واللام وكى والواو والتاء والكاف والباء ولعل ومتى.

وذكر ابن الخباز في شرحه لالفيه ابن معطي لولا ومع مكان لعل ومتى وقد روي عن سيبويه قول العرب : وكم موطن لولاي طحت كما هوى # باجرامه من قنة النيق منهوي.

وقال ان الياء في موضع جر وحجته ان الياء من ضمير المجرور لا من ضمير المرفوع. واما مع فالأكثر على انها اسم كما حكى ذلك الخليل.

واشتهر من هذه الحروف العشرين كونها حروف جر سبعة عشر حرفا وهي : من والى وحتى وخلا وحاشا وعدا وفي وعن وعلى ومذ ومنذ ورب واللام والواو والتاء والكاف والباء.

واما الثلاثة الباقية فهي شاذة لغرابية استعمالها حروف جر، اما كي فتجر ثلاثة اشياء :

1. ما الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشيء، نحو : كيমে تعصي العليم الخبير وانت اليه عبد فقير؟

2. ما المصدرية مع صلتها نحو قول الشاعر :

إذا انت لم تنفع فضر فانما # يراد الفتى كيما يضر وينفع

اي للضر والنفع قاله الاخفش وقيل ما كافة من عمل كي مثل ربما.

3. ان المصدرية وصلتها نحو : جئت كي اكرم زيدا اي كي ان اكرمه، والاولى تقدير كي مصدرية فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها، نحو : لكيلا تاسوا على ما فاتكم (سورة

الحديد : 23).

واما لعل فالجر بها لغة عقيل ثابتة الاول ومحدوفته مفتوحة الاخر ومكسورته نحو قول الشاعر :

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة # لعل ابي المغوار منك قريب

³⁷ المصدر السابق

³⁸ حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لالفيه ابن مالك : 180/2

واما متى فالجر بها لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية، قال بعضهم : اخرجتها متى كمه، وكقول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت # متى لجج خضر لهن نئيج³⁹.

وتنقسم حروف الجر من حيث لزومها الحرفية وعدم لزومها اياها الى ثلاثة اقسام :

1. قسم يلزم الحرفية وهو : من وفي والى وحتى ورب واللام والواو والباء والتاء
2. قسم يكون اسما وحرفا وهو : على وعن والكاف ومذ ومنذ
3. قسم يكون فعلا وحرفا وهو : حاشا وعدا وخلا.

وذكر ابن الخباز ان لولا وكي من القسم الاول ومع من القسم الثاني⁴⁰.

وتنقسم حروف الجر ايضا نظرا الى مدخولها عدة اقسام :

1. ثلاثة منها لا تجر الا في الاستثناء وهي حاشا وخلا وعدا، نحو : احب كل مسلم حاشا الخائن وعدا الكاذب وخلا الطماع.

2. ثلاثة لا تجر الا شذوذا وهي لعل وكي ومتى كما سبق ذكرها.

3. سبعة تجر الظاهر والمضمر وهي : من والى وعن وعلى وفي والباء واللام نحو : ومنك ومن نوح (سورة الاحزاب : 7)، ونحو : الى الله مرجعكم (سورة المائدة : 48)، و اليه مرجعكم (سورة الانعام 60). ونحو : طبق عن طبق (سورة الانشقاق : 19)، و رضي الله عنهم ورضوا عنه (سورة المائدة : 119). ونحو : وفي الارض آيات للموقنين (سورة الذاريات : 20)، و فيها ما تشتهي النفس (سورة الزحرف : 71). ونحو : وعليها وعلى الفلك تحملون (سورة المؤمنون : 22). ونحو : آمنوا بالله ورسوله (سورة النساء : 136)، وآمنوا به (سورة الاسراء : 108). ونحو : لله ما في السماوات وما في الارض (سورة البقرة : 284)، وله ما في السماوات وما في الارض (سورة البقرة : 255).

4. والسبعة الباقية لاتجر الا الظاهر وهي تنقسم الى اربعة اقسام :

1. قسم لايجر الا الزمان وهو مذ ومنذ نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة او مذ يوم الجمعة او منذ يومنا هذا او مذ يومنا هذا.

2. قسم لا يجر الا النكرة وهو رب نحو : رب رجل صالح لقيت.

3. قسم لا يجر الا لفظ الجلالة، وقد يجر لفظ الرب مضافا الى الكعبة، وقد يجر لفظ الرحمن وهو التاء نحو : وتالله لاكيدين اصنامكم (سورة الانبياء : 57)، وقالوا ترب الكعبة لافعلن كذا، وهو قليل وقالوا تالرحمن لافعلن كذا وهو أقل.

4. وقسم يجر كل ظاهر وهو الباقي نحو : والله لافعلن كذا، ونحو : اكلت السمكة حتى رأسها، ونحو : القانع كالامير⁴¹.

قال ابن الدهان في الغرة ان من أقوى حروف الجر ولهذا المعنى اختصت بالدخول على عند. واصل حروف القسم الباء ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو : اقسام بالله لافعلن،

³⁹ حاشية الصبان : 302/2-305

⁴⁰ الغرة المخفية : 175/1 – الاصول في النحو : 497/1-498

⁴¹ شرح قطر الندى وبل الصدى : 142

ودخولها على الضمير نحو : بك لافعلن كذا، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد؟⁴²

وقد تناول العلماء موضوع اسمية بعض حروف الجر وفعليته. اما الكاف فيرى الاخفش والفارسي وابن مالك ان استعمالها اسما قياسي في سعة الكلام ولا يختص بضرورة الشعر وقد كثر في كلام الفحول من الشعراء، فاذا صارت اسما كانت بمعنى مثل وتقع فاعلا فتكون مبنية على الفتح في محل رفع كقول الشاعر : ما عاتب المرء الكريم كنفسه، ومفعولا كقول الآخر : ولم ار كالمعروف اما مذاقه # فحلوا واما وجهه فجميل وفي محل جر نحو : يضحكن عن كالبرد المنهم⁴³.

اما مذ ومنذ فاستعمالهما اسمين اذا وقع الاسم بعدهما مرفوعا او وقع بعدهما فعل نحو : ما رأيتَه منذ يوم الجمعة ومذ شهرنا، فهما مبتدآن لخبرين بعدهما او خبران لهما، ونحو : جئت مذ دعا / منذ دعا فهما اسمان منصوبا المحل على الظرفية⁴⁴.

واما عن فتكون في ثلاثة مواضع اسما بمعنى جانب :

1. عند دخول من عليها وهو كثير كقول الشاعر :

فلقد اراني للرماح ذريئة # من عن يميني تارة وامامي

ويحتمله قوله تعالى : ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (سورة الاعراف : 17)، فتقدر معطوفة على مجرور من.

2. ان يدخل عليها على وهو نادر، نحو قول الشاعر :

على عن يميني مرت الطير سنحا # وكيف سنوح واليمين قطيع

3. ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قاله الاخفش، كقول ابي نؤاس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء # وداوني بالتتي كانت هي الداء⁴⁵.

واما على فتكون اسما بمعنى فوق اذا دخل عليه حرف الجر من، نحو قولنا : جاء النظر من عليه، وكقول الشاعر : انت من عليه تنفض الطل بعد ما # رات جانب الشمس استوى وترفع⁴⁶.
واما خلا وحاشا وعدا فان كان الاسم بعدها منصوبا فهي افعال استتر افعالها والمستثنى مفعول به، وهذا هو الصحيح، ولم يجوز سيبويه غير النصب بـ عدا لانه يرى انها لاتكون الا فعلا، ولا بـحاشا غير الجر لانها عنده لا تكون الا حرفا⁴⁷.

واما مع فالاكثرون على انها اسم لان الخليل حكى جئت من معه، وقالوا جننا معا بالتنوين، ومنهم من قال انها حرف لانها تسكن ولم نجد علامات الاسماء متمكنة الدخول، قال امية الهذلي :

اذا صعبها جاش مع ذلها # تمد بلهز متيها المتينا.

⁴² الاشباه والنظائر : 106-105/2

⁴³ ضياء السالك : 292/2

⁴⁴ حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، مكتبة ومطبعة طه بوترا، سمارانج، اندونيسيا، بدون سنة : 186/1

⁴⁵ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) تحقيق : بركات يوسف عبود، شركة دار الارقام بن ابي الارقام، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ / 1999 م : 240/1 - معجم علوم اللغة العربية : 2293

⁴⁶ علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق : محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422 هـ / 2002 م : 292

⁴⁷ شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ / 1998 م : 350

فانها لو كان اسما فقد اسكنا المنسوب ولم يقل به احد.

معاني حروف الخفض او الجر الاحادية في سورة البقرة

وردت في سورة البقرة من حروف الجر الاحادية ثلاثة احرف وهي اللام والباء والكاف. وهذه الحروف الثلاثة تعمل الجر فيما دخلت عليها سواء كان ظاهرا او ضمرا الا الكاف فانها لا تجر الا الظاهر.

واعتماد الباحث في تحديد معاني هذه الحروف في سورة البقرة يكون من خلال اللجوء الى كتب التفسير وكتب اعراب القرآن فما وجدته مبينا فيها اخذه وما لم يجده فيها ارجعه الى معناه الاصلي او احكمه حسب سياق الآية بقدر ما تيسر له من فهمه، والله اعلم.

(الباء)

ومن معاني الباء :

1. الالتصاق، وهو المعنى الاصلي لها وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها ولهذا اقتصر عليه سيبويه⁴⁸، وهو اما حقيقي نحو : امسكت بيدك، واما مجازي نحو : مررت بدارك اي بمكان قريب منها.

ومما وردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : ولا تلبسوا الحق بالباطل (سورة البقرة : 42)⁴⁹. فهذه الباء للالتصاق فهي كقولنا خلطت الماء باللبن فكانهم نهوا عن ان يخلطوا الحق بالباطل فلا يتميز الحق من الباطل.

2. للتعدية، وتسمى باء النقل فهي كالهزمة في تصييرها الفعل اللازم متعديا فيصير بذلك الفاعل مفعولا، نحو قوله تعالى : سبحان الذي اسرى بعبد ليل، اي سيره (سورة الاسراء : 1). ومما وردت الباء في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم (سورة البقرة : 17)⁵⁰، قال صاحب الفتوحات الالهية "الباء فيه للتعدية وهي المرادفة للهزمة في التعدية وهذا مذهب الجمهور⁵¹.

3. للاستعانة، وهي الداخلة على المستعان به اي الواسطة التي بها حصل الفعل نحو : كتبت بالقلم، ونحو : بدأت العمل باسم الله فنجحت بتوفيقه⁵².

ومما وردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : واستعينوا بالصبر والصلاة (سورة البقرة : 45)، وفيها ايضا معنى الالتصاق كما هو بين.

4. السببية، والتعليل وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من اجلها حصل، نحو : مات بالجوع ونحو قوله تعالى : فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم (سورة العنكبوت : 40).

⁴⁸ الكتاب : 217/4

⁴⁹ ينظر الآية : 44، 81، 83، 105، 124، وغير ذلك.

⁵⁰ وينظر الآية : 20، 206 (على راي الزمخشري) ، 251

⁵¹ الفتوحات الالهية : 36

⁵² جامع الدروس العربية : 120/3

ومن الآية التي وردت فيها الباء بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : يل قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذك العجل (سورة البقرة : 54)⁵³، اي بعلمكم العجل وعبادته او بالتخاذك العجل الها.

5. المصاحبة اي بمعنى مع، نحو : بعتك الفرس بسرجه، ومنها قوله تعالى : اهبط بسلام (سورة هود : 48).

ومما وردت باء المصاحبة في سورة البقرة قوله تعالى : واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم (سورة البقرة : 206)⁵⁴، اي اخذته مصحوبا بالاثم فيكون للحال من المفعول او الفاعل.

6. الظرفية اي معنى في، نحو قوله تعالى : ولقد نصركم الله ببدر (سورة آل عمران : 123). وجاءت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة في قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (سورة البقرة : 274)⁵⁵.

7. البدل، وهي التي تدل على اختيار احد الشئيين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة كما في الحديث : ما يسرني بها حمر النعم، وكقولهم : ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة، اي بدلها. وقد وردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة في قوله تعالى : ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا (سورة البقرة : 41)⁵⁶، اي لا تستبدلوا بآياتي العظيمة اشياء حقيرة خسيصة فالاشتراء هنا مجاز يراد به الاستبدال.

8. المقابلة، او باء العوض وهي التي تدل على تعريض شيء من شيء في مقابلة شيء آخر نحو : خذ الدار بالفرس. ويذهب بعض النحويين الى الباء في مثل قوله تعالى : سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون، التي هي للمقابلة، يأتي للسببية لان التقدير هذا مستحق بذلك ، اي بسببه وهو الراجح.

والباء من هذا القبيل وردت في سورة البقرة في قوله تعالى : اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة (سورة البقرة : 86)⁵⁷. ويلاحظ ان هذا المعنى قريب من المعنى الذي سبقه.

9. المجاوزة، اي معنى عن كقوله تعالى : الرحمن فاسال به خبيرا (سورة الفرقان : 59). ووردت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة على رواية في قوله تعالى : اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب (سورة البقرة : 166)، فالباء هنا للمجاوزة اي تقطعت عنهم.

10. التأكيد، وهي الزائدة لفظا في الاعراب نحو : بحسبك ما فعلت، اي حسبك هو، وكقوله تعالى : الم يعلم بأن الله يرى (سورة العلق : 14).

ومما وردت الباء في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (سورة البقرة : 195)⁵⁸.

⁵³ ينظر الآية : 10، 50، 93، 95، 102 (وما يفرقون به)، 164، 188

⁵⁴ ينظر الآية : 61، 85، 119، 188، 216، 255

⁵⁵ تنظر الآية : 102، 173 ان 265

⁵⁶ ينظر الآية : 16، 79 (به)، 102 (ما شروا به)، 108

⁵⁷ ينظر الآية : 61، 86، 90

⁵⁸ تنظر الآية : 102 (بضارين)، 195 (في رواية)، 228 (على رأي)

وهناك معان أخرى للباء لم يجدها الباحث مستعملة في سورة البقرة من خلال بحثي هذا، وهذه المعاني هي : القسم، وهي اصل احرفه ويجوز ذكر فعل القسم معها نحو : اقسام بالله. ومعنى من التبعية، كقوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله (سورة الانسان : 6)، اي يشرب منها. وكذلك معنى على الاستعلائية، كقوله تعالى : ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك (سورة آل عمران : 75).

((الكاف))

وتؤدي الكاف الجارة هذه معان، منها :

1. التشبيه، وهو الاصل فيها نحو : علي كالاسد
ومن مجيء الكاف للتشبيه في سورة البقرة قوله تعالى : واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (سورة البقرة : 13)⁵⁹.
 2. التعليل، وقد اثبت هذا المعنى قوم ونفاه الآخرون، ويذهب النحاة الى ان الأخفش هو الذي زاد معنى التعليل للكاف⁶⁰.
وتأتي الكاف بهذا المعنى في سورة البقرة في مثل قوله تعالى : واذكروه كما هداكم (سورة البقرة : 198)⁶¹، اي لمعالم دينكم ومناسك حجه والكاف للتعليل.
 3. التوكيد، وهي الزائدة في الاعراب كقوله تعالى : ليس كمثله شيء (سورة الشورى : 11) ، فالتقدير ليس مثله شيء، اذ لولم تكن زائدة كان التقدير ليس مثل مثله شيء لان الكاف بمعنى المثل وهذا اثبات للمثل لله سبحانه وتعالى اذ يلزم على ذلك ان يفرض مثل حتى يقال يقال ليس مثل ذلك المثل شيء.
- ومما وردت الكاف بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : اوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها (البقرة : 259). قال الشيخ الامام العكبري في الكاف وجهان، احدهما انها زائدة والتقدير الم تر الى الذي حاج او الذي مر على قرية وهو مثل قوله تعالى : ليس كمثله شيء⁶².
- وقد ترد الكاف بمعنى ((على)) ، ذكره الاخفش والكوفيون نحو : كن كما انت اي كن ثابتا على ما انت عليه. وكذلك تجيء الكاف للمبادرة اذا اتصلت بما في نحو : سلم كما تدخل.

((اللام))

- تأتي لام الجر لمعان عدة ذكرها علماء اللغة والنحو في كتبهم، وهذه اللام تكسر مع الاسم الظاهر ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين الموضعين. ومن معانيها :
1. الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله والعزة لله.
- ومن اللام الواردة في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله (سورة البقرة : 193).

⁵⁹ تنظر الآية : 17، 19، 108، 113، 118، 146، 165

⁶⁰ الجنى الداني : 135

⁶¹ تنظر الآية : 151، 239

⁶² املاء ما من به الرحمن : 108/1

2. الاختصاص
وقال ابن يعيش في هذا الصدد : وقيل اصل ذلك الاختصاص واستعمالها في الملك لما فيه من الاختصاص لان كل مالك مختص بالمال، وذلك نحو : الجنة للمؤمنين والحصير للمسجد والسراج للدابة⁶³.
- ولام الاختصاص التي وردت في سورة البقرة نحو قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار (سورة البقرة : 25).
3. الملك، نحو قولنا : المال لزيد فكل مالك مستحق ولا ينعكس.
- وبعض العلماء يستغني بذكر الاختصاص عن المعنيين الآخرين. ومن الشواهد القرآنية التي وردت بهذا المعنى قوله تعالى: لله ما في السموات وما في الارض (سورة البقرة : 284)، فاللام هنا للملك وكان ملكا له لانه تعالى هم المنشئ له.
4. شبه التملك، نحو قوله تعالى : جعل لكم من انفسكم ازواجا (سورة النحل : 72). واللام بهذا المعنى تأتي في سورة البقرة في قوله تعالى : ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين (سورة البقرة : 248).
5. التعليل، وهي التي تكون بمعنى كي او بمعنى من اجل، ومنها ما تدخل لفظا على المضارع، نحو قوله تعالى : وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس (سورة النحل : 44). ومما وردت اللام التعليلية في سورة البقرة قوله تعالى : لتكونوا شهداء على الناس (سورة البقرة : 142)⁶⁴.
6. تأكيد النفي، وهي لام جر دالة على ان مضمرة ناصبة للمضارع ولا بد ان تسبق بـكان المنفية وسميت لام الجحود لانها لا تقع الا في سياق النفي، والمصدر المؤول بعدها في محل جر بها، نحو قوله تعالى : لم يكن الله ليغفر لهم (سورة النساء : 137).
- ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم (سورة البقرة : 143).
7. التبليغ، وهي اللام الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو : قلت له، واذنت له، وفسرت له.
- ومما وردت اللام التبليغية في سورة البقرة قوله تعالى : واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة (سورة البقرة : 30)⁶⁵.
8. الصيرورة، وتسمى ايضا لام العاقبة ولا مالمال، كقولك : اكرمته ليشتمني واعطيته ليحرمني.
- ووردت لام الصيرورة في سورة البقرة في قوله تعالى : ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (سورة البقرة : 231).
9. التعدية، وهي التي تعدى الفعل الى مفعوله نحو : ما اضرب زيدا لعمره وما احبه لبيكر.
- ومن ورود اللام للتعدية في سورة البقرة قوله تعالى: وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات زرقا لكم (سورة البقرة : 22)⁶⁶.

⁶³ مغني اللبيب : 278/1

⁶⁴ تنظر الآية : 76، 79، 213

⁶⁵ تنظر الآية : 54، 246

⁶⁶ تنظر الآية : 30، 237

10. موافقة إلى، أي لانتهااء الغاية نحو : ذهبت لزيد اي إلى زيد. واستعمالها كثير في العربية. ومن ورودها في سورة البقرة قوله تعالى : اسجدوا لأدم (سورة البقرة : 34)⁶⁷.
11. موافقة في، اي الظرفية، نحو قوله تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (سورة الانبياء : 47) ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : قال إني جاعلك للناس إماما (سورة البقرة : 124)
12. التبيين، وهي اللام الواقعة بعد اسماء الافعال والمصادر التي تشبها مبينة لصاحب معناها، وذلك نحو قولنا : سقيا لزيد، وتتعلق بفعل مقدر تقديره أعني. وجاءت اللام بهذا المعنى في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله (سورة البقرة : 165)⁶⁸
13. لام التقوية وهي التي تزداد لتقوية عامل ضعف إما بتأخره أو بكونه فرعا في العمل، نحو : ضربني لزيد حسن وأنا ضارب لعمره.
14. وتأتي لام التقوية في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم (سورة البقرة : 41)⁶⁹ فاللام تأتي مقوية لما الموصولة بالظرف.

معاني حروف الجر الثنائية في سورة البقرة

ورد في سورة البقرة من حروف الجر الثنائية كل من "عن وفي ومن". وهذه الحروف الثنائية تؤدي معانيها المتنوعة، أحاول أن أجريها من خلال مراجعتي كتب التفاسير والأعاريب والكتب الأخرى.

((من))

وهي بمنزلة الام لحروف الجر الأخرى، لأن كل أدوات يتفق عملها فلا بد من أم تتولى عليها، مثل من في حروف الجر والهمزة في أدوات الاستفهام وإلا في أدوات الاستثناء. ولها معان أشهرها :

1. ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما، نحو : من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونحو : من أول يوم ونحو : من سليمان.

ومن التي لابتداء الغاية جاءت بكثرة في سورة البقرة، منها قول تعالى : وأنزل من السماء ماء

(سورة البقرة : 22)⁷⁰

2. التبعية اي بمعنى بعض، كقوله تعالى : لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (سورة آل عمران : 92).

وعلاقتها صحة تقدير لفظ البعض مكانها نحو : كل من هذا الطعام واليس من هذه الثياب وخذ من هذه الدراهم أي بعضها.

⁶⁷ تنظر الآية : 131

⁶⁸ تنظر الآية : 233

⁶⁹ تنظر الآية : 91

⁷⁰ تنظر الآية : 4، 60، 64

ومن ورودها في سورة البقرة قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين.⁷¹

3. لبيان الجنس، وكونها لبيان الجنس كقولنا : ثوب من صوف وخاتم من حديد، وربما اوهم هذا الضرب التبويض ولهذا قلنا ان مرجعها إلى شيء واحد. ونحو قوله تعالى : فاجتنبوا الرجس من الأوثان من (سورة الحج : 30). وعلامتها صحة الإخبار بما بعدها عما قبلها، نقول : الرجس هي الأوثان، وهي ومجروروها في موضع الحال ان كان ما قبلها معرفة كالأية السابقة وفي موضع الصفة ان كان نكرة. وكثيرا ما يقع هذا النوع بعد ما ومهما، كقوله تعالى : ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها (سورة فاطر : 2).

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر (سورة البقرة : 126).⁷²

4. السببية والتعليل، وذلك نحو قوله تعالى : مما خطيئاتهم اغرقوا (سورة نوح : 25). وكقول الشاعر :

يغضي حياء ويغضي من مهابته # فما يكلم الا حين يبتسم⁷³
ومما وردت من التعليلية في سورة البقرة قوله تعالى : يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق
(سورة البقرة : 19).

5. الظرفية، وذلك نحو قوله تعالى : إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (سورة الجمعة : 9). وجاءت في سورة البقرة من الظرفية في مثل قوله تعالى : من مقام إبراهيم (سورة البقرة : 125).⁷⁴

6. الفصل، وهي التي دخلت ثاني المتضادين، نحو قوله تعالى : حتى يميز الخبيث من الطيب (سورة آل عمران : 179).

ومما وردت اللام للفصل في سورة البقرة قوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح (سورة البقرة : 220).⁷⁵

7. مرادفة عن، اي المجاورة، وذلك نحو قوله تعالى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله (سورة الزمر : 22).

وجاءت "من" من هذا القبيل في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعصم
(سورة البقرة : 96).

8. زيادتها في الجملة، وهي تفيد الأمرين :

⁷¹ تنظر الآية : 22، 57، 65

⁷² تنظر الآية 106، 197

⁷³ البيت قاله الفرزدق في مدح الامام علي بن الحسين زين العابدين (الاغاني : 263/5)

⁷⁴ تنظر الآية : 149، 174، 222

⁷⁵ تنظر الآية : 143

1. التنصيص على العموم، نحو قولنا ما جاءني من رجل، فإنه قبل بل رجلا. ويمتنع ذلك بعد دخول "من". وهذا النوع ما يسميه المرادي بـ" الزائدة لاستغراق الجنس".⁷⁶
2. تأكيد العموم، وهي التي تكون سواء بين وجودها وعدمها من حيث صحة التركيب، وانما جيء بها لتأكيد ما سبقها من نفي أو شبهة، نحو : ما جاءني من أحد وما وجدت في الدار من شيء. ويشترط في زيادتها في هذين النوعين ثلاثة أشياء : تقدم نفي أو شبهة. 2. تنكير مجرورها. 3. كونه فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، نحو قول الشاعر : ومهما تكن عند امرئ من خليقة # وان خالها تخفى على الناس تعلم.⁷⁷
- ومن ورودها في سورة البقرة قوله عز وجل: أن ينزل عليكم من خير من ربكم (سورة البقرة : 105).⁷⁸

((في))

- وتأتي حرف الجر "في" لعدة معان :
1. الظرفية – حقيقة أو مجازا. فالحقيقة نحو قولنا : جعلت المتاع في الوعاء، والمجازية نحو قوله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين (سورة يوسف : 7). فإن يوسف وإخوته ليسا بشيء يحيط الآيات. وهي إما مكانية أو زمانية، قد اجتمعتا في قوله تعالى : غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فس بضع سنين (سورة الروم : 2-4). وورودها في سورة البقرة في نحو قوله تعالى : واذكروا الله في أيام معدودات (سورة البقرة : 203).⁷⁹
 2. أن تكون بمعنى الباء أي للالصاق نحو قول الشاعر : ويركب يوم الروع منا فوارس # بصيرون في طعن الأباهر والكلى⁸⁰ ومما وردت في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (سورة البقرة : 21).⁸¹
 3. أن تكون بمعنى "مع" أي المصاحبة، وجعل منها ابن هشام قوله تعالى : قال ادخلوا بي أمم قد خلّت من قبلكم (سورة الأعراف : 38). أي معهم. ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق (سورة البقرة : 19).
 4. التعليل، نحو قوله تعالى : فذلك الذي لمتني فيه (سورة يوسف : 32). ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار في هرة.⁸² أي بسببها.
 - ومن ورودها في سورة البقرة قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى (سورة البقرة : 178).⁸³
 5. مرادفة إلى، كقوله تعالى : فردوا أيديهم في أفواههم (سورة إبراهيم : 9).

⁷⁶ الجنى الداني : 320

⁷⁷ قاله زهير ابن ابي سلمى (شرح معلمات السبع : 122)

⁷⁸ تنظر الآية : 102، 271، 164 (من كل دابة)، 107، 105

⁷⁹ تنظر الآية : 39، 179، 208

⁸⁰ البيت قاله زيد الخير، ذكره ابن هشام في المغني

⁸¹ تنظر الآية : 187

⁸² الحديث رواه البخاري في صحيحه : 4 / 100 فتح الباري بشرح صحيح البخاري : 6 / 357 – السنن الكبرى : 8 / 13

⁸³ تنظر الآية : 20

وجأت في بهذا المعنى في سورة البقرة في قوله تعالى : وابعث فيهم رسولا منهم (سورة البقرة : 129).

((عن))

تأتي عن في العربية إما اسما واما حرفا، وقد تكلمنا في الفصل السابق عن كونها اسما والآن نحن بصدد البحث عن كونها حرفا، وهي إما أن تكون حرف مصدر وهو عند بني تميم، فإنهم يقولون في نحو : أعجبنى أن تفعل : اعجبنى عن تفعل، كما يفعلون في أن المشددة فيقولون : أشهد عن محمدا رسول الله، وتسمى عنعنة تميم.⁸⁴ وإما أن تكون حرف جرّ، وهذا النوع من موضوع بحثنا، لأنه لم تأت في سورة البقرة إلا من هذا القبيل.

وتأتي عن لمعان عدة منها :

1. المجاوزة، وهي مفارقة شيء لشيء بعد مروره عليه غالبا، وهي إما حقيقة نحو : سافرت عن البلد وإما مجازية نحو : ادبت عن زيد الدين وأخذت عنه العلم. ومن ورودها في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم (سورة البقرة : 187).⁸⁵
2. البدل، نحو قولنا : تكلم الد عن القوم اي بدلهم.

ومما جاءت عن في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا

(سورة البقرة : 48).⁸⁶

3. التعليل، وهي التي تأتي بمعنى من أجل، نحو : قام زيد لك عن إكرامك أي من أجل ذلك، ونحو قوله تعالى على لسان الكفار : وما نحن بتاركي ألهمنا عن قولك (سورة هود : 53). ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا

ف (سورة البقرة : 36).

هذا إذا جعلنا الضمير للشجرة، قال الزمخشري : الضمير في "عنها" للشجرة اي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها.⁸⁷ أما إذا جعلنا الضمير للجنة فالمعنى أذهبهما عنها وأبعدهما كما تقول : زلّ عن مرتبته وزلّ عن ذلك إذا ذهب عنك وزلّ من الشهر كذا. ومن معانيها أيضا،

4. أن تكون بمعنى بعد، كقوله تعالى : لتركبن طبقا عن طبق (سورة الانشقاق : 19).
5. أن تكون بمعنى "من"، كقوله تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (سورة الشورى : 25).

معاني حروف الجر الثلاثية في سورة البقرة

⁸⁴ مغني اللبيب : 1/ 238-239

⁸⁵ تنظر الآية : 271، 233

⁸⁶ تنظر الآية : 123

⁸⁷ الكشف : 273

ورد في سورة البقرة حرفان من حروف الجر الثلاثية وهما ((إلى وعلى)) وإليك معاني كل منهما حسب ما ذكر العلماء.

((إلى))

تؤدّي حرف الجر إلى في العربية معاني عديدة، منها :

1. انتهاء الغاية سواء في الزمان أو المكان، نحو قوله تعالى : سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (سورة الإسراء : 1). وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو : قرأت القرآن من أوله إلى آخره، أو خروجه، نحو قوله تعالى : ثم أتموا الصيام إلى الليل (سورة البقرة : 187)، عمل بها.

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة الآية السابقة وكذلك قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا تدابنتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه (سورة البقرة : 282). والمعنى إذا تعاملتم بدين مؤجل فاكتبوه.

2. المعية، أي بمعنى "مع".

وذلك إذا ضمنا شيئا إلى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين،⁸⁸ نحو قوله تعالى : ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم (سورة النساء : 2). ونحو قولهم : الذوذ إلى الذوذ إبل، والذوذ ثلاثة إلى عشرة والمعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا ومن الثلاثة يسمى ذوذا أيضا ولا يجوز : إلى زيد مال، تريد مع زيد مال.

ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون (البقرة : 14)، أي مع شياطينهم.

ومن معانيها أيضا :

3. أن تكون بمعنى "عند" وتسمى المبينة لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل. كقوله تعالى : قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه (سورة يوسف : 33). وكقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره # اشهي إليّ من الرحيق السلسل.⁸⁹ أي أشهى عندي.

4. أن تكون بمعنى اللام،⁹⁰ نحو قوله تعالى : والامر إليك فانظري ماذا تأمرين (سورة النمل : 33).

5. أن تكون بمعنى "في"، كقوله تعالى : ليجمعنكم إلى يوم القيامة (سورة النساء : 78).

((على))

تأتي "على" في العربية مرة اسما وأخرى حرفا، وقد تناولنا في الفصل السابق وضوع على اسما ويعنينا الآن موضوع على حرفا. وهي تأتي لمعان منها :

1. الاستعلاء، والمراد به علوّ شيء فوق آخر، وهو إباحسي نحو : زيد على السطح، أو معنوي نحو قوله تعالى : ولهم عليّ ذنب (سورة الشعراء : 14)، أو مجازي نحو : بات زيد على النار، أي مثقل بالهموم، وكقول الشاعر :

⁸⁸ المصدر نفسه

⁸⁹ قاله أبو كبير الهذلي - (ادب الكاتب : 512)

⁹⁰ مغني اللبيب : 137/1 - المشكاة الفتحية : 266-267

تشبّ لمقرورين يصطلبانها # وبات على النار الندى والمخلق⁹¹
ومما وردت "على" في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : أولئك على هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون
(سورة البقرة : 5).⁹²

2. أن تكون بمعنى "مع" اي للمصاحبة، نحو قولنا : فلان على جلالته يقول كذا، أي مع جلالته.
ومما وردت "على" من هذا القبيل في سورة البقرة قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها (سورة البقرة : 259).⁹³ قيل على بمعنى مع اي مع عروشها، قالوا وعلى
هذا فالمراد بالعروش الابنية.

3. أن تكون بمعنى "في" اي للظرفية، نحو : اتيته على عهد فلان اي في عهده. ونحو قوله تعالى
: ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها (سورة القصص : 15). اي في حين غفلة.
ومن ورودها بهذا المعنى في سورة البقرة قوله تعالى : وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتب فرهان
مقبوضة (سورة البقرة : 283).⁹⁴ فـ"على" هنا بمعنى في اي مسافرين.

4. ان تكون بمعنى اللام أي للتعليل، نحو قول الشاعر :
رعته أشهرا وخلا عليها # فطار النى فيها واستغار⁹⁵ أي خلا لها. وكقول الآخر :
ومن ورودها في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس (سورة البقرة : 143).⁹⁶ ذكر في البحر المحيط ان على بمعنى اللام كقوله
تعالى : وما ذبح على النصب (سورة المائدة : 3).

5. ان تكون بمعنى عن اس للمجاوزة، نحو قول الشاعر :
إذا رضيت عليّ بنو قشير # لعمر الله إعجبي رضاها⁹⁷
ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (سورة
البقرة : 37).⁹⁸

ومن معانيها أيضا :
6. ان تكون بمعنى الباء، نحو : اركب على بركة الله.
7. ان تكون بمعنى "من"، كقوله تعالى : الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون (سورة المطففين :
2).

8. ان تكون زائدة للتعويض او غيره، نحو قول الشاعر :
ان الكريم وابيك يعتمل # ان لم يجد يوما على من يتكل، اي من يتكل عليه، فحذف عليه وزاد
على قبل الموصول تعويضا.⁹⁹

⁹¹ البيت قاله الأعشى

⁹² تنظر الآية 253، 173، 37، 40، 47، 54، 57.

⁹³ تنتظر الآية : 177

⁹⁴ تنظر الآية : 102

⁹⁵ ادب الكاتب : 511 (البيت قاله الراعي النميري)

⁹⁶ تنظر الآية : 185

⁹⁷ شرح العلامة لبن حمدون على شرح المكودي لالفيه ابن مالك : 184/1 (البيت قاله القحيف العميري)

⁹⁸ تنظر الآية : 160

⁹⁹ المصدر نفسه، والبيت لم يعرف قائله.

9. ان تكون للاستدراك والاضراب، فالاول نحو : فلان لا يدخل الجنة لسوء ضيعة على انه لا يئأس من رحمة الله. والثاني كقول الشاعر :
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا # على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع # إذا كان من تهواه ليس بذي ود¹⁰⁰
ابطل بعلى الاولى عموم قوله "لم يشف بنا" فقال بلى ان فيه شفاءها، ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد.¹⁰¹ هذا ولم يتيسر للباحث من خلال بحثه اكتشاف هذه
المعاني في سورة البقرة.

معاني حروف الجر الرباعية في سورة البقرة

لم يرد في سورة البقرة من حروف الجر الرباعية الا حرف واحد وهو "حتى"، وهي تأتي
في العربية على ثلاثة أوجه، الأول ان تكون حرف ابتداء والثاني ان تكون حرف عطف والثالث ان
تكون حرف جر، وهذا الاخير هو الذي يعنينا في موضوع بحثنا.
تستعمل "حتى" الجارة استعمال إلى في المعنى والعمل مع مخالفتها لها في عدة أمور، وهي :
1. لا تجر حتى الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي أجزاء او الملاقى له، نحو : أكلت السمكة
حتى رأسها.
2. انها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئاً شيئاً إلى الغاية فلا يقال : كتبت حتى زيد ويراد إلى زيد.
3. انها اضعف من إلى في الغاية فلا يقابل بها ابتداؤها، فلا يقال : سرت من البصرة حتى الكوفة
ويراد الى الكوفة.
4. انها تختص بدخولها على فعل مضارع منصوب بأن مضمرة لا بنفسها لانها لا تدخل الا على
الاسماء، نحو : سرت حتى ادخل المدينة، وان والفعل المضارع الذي دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بحتى.¹⁰²
ولم ترد "حتى" في سورة البقرة الا على هذه الصورة الاخيرة اي دخولها على الفعل المضارع
المنصوب بأن مضمرة، وعندئذ فهي تؤدى معاني ثلاثة، وهي :
1. مرادفة إلى اي لانتهاى الغاية، نحو قوله تعالى : حتى يرجع الينا موسى (سورة طه : 91).
ومماوردت في سورة البقرة بهذا المعنى قوله تعالى : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمو
مؤمنة خير من مشركة (سورة البقرة : 221).
2. مرادفة كي التعليلية، نحو قولنا : اسلم حتى تدخل الجنة، وكمثال ابن مالك : جد حتى تسر ذا
حزن، ويعرف بصحة وقوع كي مكانها.¹⁰³
ومن الشواهد القرآنية في سورة البقرة قوله تعالى : وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
لله (سورة البقرة : 193).

¹⁰⁰ المصدر نفسه (البيت قاله عبد الله بن الدمينه (130 هـ / 747 م)

¹⁰¹ معجم علوم اللغة العربية : 289

¹⁰² معتزك الأقران : 427/1 – معجم علوم اللغة العربية : 181-182

¹⁰³ حاشية الصبان : 435/3

3. مرادفة الا في الاستثناء، كقول الشاعر :
ليس العطاء من الفضول سماحة # حتى تجود وما لديك قليل.¹⁰⁴
وجاءت حتى في سورة البقرة بهذا المعنى في قوله تعالى : وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر (سورة البقرة : 102).
وهناك فائدة اخرى تأتي لها حتى في العربية كأن تكون :
1. حرف عطف نحو قول الشاعر :
قهرناكم حتى الكماة فأنتم # تهابوننا حتى بنينا الأصاغر.¹⁰⁵
والعطف بحتى قليل بل ان الكوفيين انكروها البتة ونحو : جاء القوم حتى ابوك، ورأيتهم حتى اباك، ومررت بهم حتى ابيك. يحملون فيها على ان حتى ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل.
2. حرف ابتداء، فدخلت على الجملة الاسمية كقول الشاعر :
فما زالت القتلى تمج دماءها # بدجلة حتى ماء دجلة اشكل.¹⁰⁶
وعلى الجملة الفعلية المضارعية والماضية نحو قوله تعالى : حتى يقول الرسول (سورة البقرة : 214)، في قرأة نافع بالرفع، وكقوله تعالى : حتى عفوا وقالوا (سورة الاعراف : 95)، وكقوله تعالى : حتى إذا فشلتم (سورة آل عمران : 152). وزعم ابن مالك انها جارة لإذا ولأن مضمرة كما في الآيتين الأوليين والأكثر على خلافه.¹⁰⁷
هكذا وربما تعاقبت اوجه حتى الثلاثة على شيء واحد في بعض المواضع بحسب الإرادة كما إذا قلنا : اكلت السمكة حتى رأسها، فإن رفعنا الرأس فـ"حتى" حرف ابتداء وان نصبناها فهي حرف عطف، وان جررناها فهي حرف جر.¹⁰⁸

الخاتمة

بعد ان وفق الباحث بفضلته تعالى في إكمال بحثه المتواضع هذا، يود ان يشير إلى بضع نقاط تكون خلاصة لأهم النتائج التي يقف عليها من خلال هذا البحث :

1. ان لحروف الخفض او حروف الجر أهمية كبيرة في اللغة العربية عامة وفي القرآن الكريم خاصة. ودليل ذلك انها ترد في سورة البقرة 1088 (الفا وثمانية وثمانين مرة) حيث ذكرت الباء 224 مرة واللام 217 مرة والكاف 32 مرة وعن 28 مرة وفي 124 مرة ومن 268 مرة

¹⁰⁴ مغني اللبيب : 205/1 (البيت قاله المقفع الكندي : محمد بن ظفر)

¹⁰⁵ مغني اللبيب : 207/1

¹⁰⁶ حاشية الصبان : 440/3 (البيت قاله جرير بن الحطفي في هجاء الأخطل)

¹⁰⁷ معترك الأقران : 428/1

¹⁰⁸ المشكاة الفتحية : 296-298

والى 42 مرة وعلى 137 مرة وحتى 15 مرة، وهي تأتي لمعانيها المختلفة لفائدة تختص بسياق الآية.

2. ان هناك ارتباط وثيق بين المصطلحات النحوية والمعنى اللغوي الذي أخذ منه علماء اللغة والنحو في تسمية مصطلحاتهم، فالحرف في اللغة ما دل على طرف الشيء وحده وناحيته، والجر والخفض ما دل على الجذب والخفة الضمّ، ومن هنا جاء مصطلح حرف الجرّ أو الخفض.

3. اختلف العلماء في تسمية حروف الجر وعدها حية حروف الجر وعدها حيث سماها البصريون حرف الجر والكوفيون حرف الخفض والاضافة والصفات. وعدّها بعضهم 17 حرفاً والآخر 20 حرفاً، وأصله بعضهم 32 حرفاً كما اختلفوا ايضاً في تحديد انواعها.

4. انقسمت حروف الجر على أقسام ثلاثة :

1. قسم يكون حرفاً فقط

2. قسم يشترك بين الحرفية والاسمية

3. وقسم يشترك بين الحرفية والفعلية

5. تأتي حروف الجر لمعان متعددة لفائدة معينة فالحرف الواحد قد تأتي لأكثر من 15 معنى، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ثراء اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

هذا ما توصل اليه الباحث في بحثه المتواضع فمن يرى فيه من الأخطاء فالمرجو منه ان يلتمس له سبب العذر، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

والله أعلم

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة - الدكتور احمد مكي الانصاري - نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، القاهرة 1384 هـ / 1964 م.

- الأنشباہ والنظائر في النحو – الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ت 911 هـ، طبعة 2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، 1359 هـ
- الأصول في النحو – ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407 هـ 1997 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح لعلو، بدون سنة.
- جامع الدروس العربية تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، بدون سنة.
- حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمود بن الجميل، ط 1، مكتبة الصفاء، القاهرة، مصر، 1423 هـ/2002 م.
- حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، مكتبة ومطبعة طه بوتر، سمارانج، اندونيسيا، بدون سنة.
- شرح بن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق : الدكتور محمود مصطفى حلاوي، دتر احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420 هـ/1999 م.
- شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1419 هـ/1998 م.
- شرح الكافية لرضي الدين محمد بن حسن الاستربادي النحوي (ت 686 هـ) شرح وتحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000 م.
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي (ت 643 هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بدون سنة.
- صحيح البخاري الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية، لبنان بدون سنة.
- ضياء السالك الى اوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف محمد عبد العزيز النجار.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلا الجمحي (ت 231 هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، تحقيق محمود محمد شاكر 1974 م.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق :محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422 هـ/2002 م.
- الكتاب، سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بدون سنة.
- اللامات للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن مبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1969 هـ.
- لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار الفكر، بدون سنة.
- مختار الصحاح تأليف محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979 هـ.

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، القاهرة، مصر، بدون سنة.
- معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، الدكتور محمد سليمان عبد الله الاشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422 هـ / 2001 م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) تحقيق : بركات يوسف عبود، شركة دار الارقام بن ابي الارقام، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ / 1999 م.
- المقتضب، المبرد ابو العباس محمد بن زيد، تحقيق : محمد ع، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- نحو التيسير، احمد عبد الستار الجواري، دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1994 م.
- نظم الدرر في تناسب الآي والسور، (ابراهيم بن عمر البقائي، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1995)
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون سنة.